***مفهوم الاستبصار:***

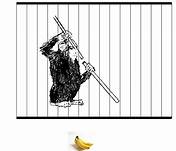
يعد هذا المفهوم من اكبر الاضافات العلمية التي قدمها علم النفس الجشطلت لفهم طبيعة عملية التعلم , ويعرف الاستبصار بانه ( ادراك مفاجىء للعلاقات بين عناصر او جوانب الموقف , نتيجة اعادة تنظيم تلك العناصر ) , اذ يفسر اصحاب هذه النظرية عملية التعلم على اساس انها عملية اعادة تنظيم للمجال الادراكي الذي يوجد فيه الكائن الحي , من خلال ادراك العناصر اولاً , وبعد ذلك تدرك العلاقات التي تربط بينهما في ضمن المجال , وهذه الادراكات تؤدي الى اعادة تنظيم المجال في صورة كلية جديدة .

وبذلك يكون التعلم هو العملية المؤدية الى اعادة تكوين الكل المنظم , وعلى وفق هذه الرؤية للتعلم بالاستبصار نجد أنه يتضمن عمليتين من اهم العمليات العقلية وهما عمليتا:الفهم وادراك العلاقات , ومثل هذا المستوى من التعلم يوجد في مستويات عليا من سلم الكائنات الحية , وحتى نستطيع توضيح هذا المفهوم , اي كيف يقوم الكائن الحي بأدراك عناصر الموقف وتكوين علاقات واضحة بينها حتى يتوصل الى الحل الاستبصاري سنقوم بعرض التجارب .

***ومن خصائص التعلم بالاستبصار مايأتي* :**

1. تتوقف قدرة الفرد على التعلم بالاستبصار على مستوى ذكائه وكذلك على سنه وخبراته أي أن الذكاء عند مدرسة الجشطلت ضرب من الاستبصار.
2. إن التعلم بالاستبصار تسبقه غالباً مرحلة من المحاولات والاخطاء الذهنية لدى الكبار من بني الانسان وربما كان الأمر كذلك لدى الأطفال لكن سرعان مايتبع ذلك المادة تنظيم للموقف حتى يتم تعلمه وبصورة صحيحة.
3. الفهم الذي يتضمنه الاستبصار قد لايظهر على نحو فجائي كما تصرح مدرسة الجشطلت , بل قد يكون هذا الفهم تدريجياً , أما الاستبصار الفجائي فالأجدر أن يسمى بالإلهام lnspiration أو الاشراق lllumination.

**الوقائع التجريبية لنظرية الاستبصار :**

 قام كوهلر بعدة تجارب على بعض القردة العليا من فصيلة الشمبانزي وتتلخص التجارب في نوعين رئيسين هما :

1. **تجربة العصي :**

وتتلخص هذه التجربة بوضع قرد في قفص , ووضع موزة خارج القفص بعيداً عن متناول يده , بينما وضعت قريباً منه وفي متناول يده مجموعة من العصي , والمشكلة في هذه التجربة تتحدد ( هل استطاع الحيوان ادراك العلاقة بين العصي والوصول ال الطعام (الموز)) .

1. **تجربة الصندوق :**



وفقا للاجراءات السابقة نفسها , قام كوهلر بوضع موز في سقف القفص , ومجموعة صناديق داخل القفص ,وضمن المجال الادراكي للقرد , وتتحدد المشكلة : ( هل بأمكان القرد ادراك العلاقة بين وضع الصناديق فوق بعضها البعض والوصول الى الطعام ) . يمكن تحليل تجارب كوهلر تحليلآ تفصيلآ لتحديد خطوات التعلم بالاستبصار وهي :

* وجود دافع ( حافز ) وهو الطعام .
* وجودعائق , لقد وضع بين القرد والحصول على هدفه عائق , ففي تجربة العصا كان خارج القفص وفي تجربة الصناديق كان الارتفاع يجعله بعيداً عنه .
* يتضمن الموقف التجريبي امكانية حصول الاستجابات اللازمة للوصول الى الهدف.
* لدى الحيوان في الموقف التجريبي القدرة على تغيير استجاباته , وتنويعها وبحسب متطلبات الموقف التجريبي .
* هناك وقت من التردد عاشه الحيوان والتي حدثت كمدة من الهدوء قبل الوصول الى الاستبصار .
* توصل الحيوان الى هدفه بالحل الفجائي , اي عن طريق التعلم بالاستبصار وذلك بالانتقال السريع من المحاولات الخاطئة الى المحاولات الاكثر نجاحآ ثم الوصول الى الحل .

**العوامل المؤثرة في التعلم بالاستبصار:**

* أنه يتوقف على تنظيم المشكلة تنظيمآ خاصآ بحيث يسمح بإدراك العلاقات بين عناصرها المختلفة . فالقدرة على تنظيم الموقف التعليمي تنظيماً معيناً يكفل للفرد القدرة على ملاحظة مختلف عناصره كلها والربط بينها ممايساعد في سرعة التعلم .
* متى حدث التعلم بالاستبصار وتمكن الفرد من الوصول الى الحل الصحيح فانه يصبح بمقدوره القيام به في حالة تكرار الموقف ويختلف ذلك عن التعلم بالمحاولة والخطأ إذ أن التقدم في عملية التعلم بتلك الطريقة يكون تدريجياً.
* إذا ماحصل التعلم بالاستبصار للمرة الأولى فإن الفرد يستطيع تطبيق الحلول المتعلمة والانتفاع بها في مواقف اخرى جديدة , فالفرد هنا لايكتسب استجابات معينة كما هو الحال في التعلم بالمحاولة والخطأ . بل يدرك علاقات يمكن استغلالها والإفادة منها في مواقف اخرى .
* يتوقف هذا النوع من التعلم على مستوى قدرات الفرد العقلية ودرجة نضجه وكذلك خبراته السابقة .